التعليم العالي ومؤسساته في المملكة العربية السعودية ١٩٥٧-١٩٧٥

دراسة تاريخية

م.د.خليل حمود عثمان

كلية التربية - ابن رشد - للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

Khalil.aljabiri@yahoo.com

الملخص

إتسمت الأوضاع العامة في المملكة العربية السعودية بالتخلف الثقافي وانتشار الأُمية مدة طويلة، بيد أَنَّ الأوضاع تغيرت لاسيما بعد تأسيس المملكة عام ١٩٣٢، إذ أولت الحكومة السعودية التعليم أهمية كبيرة رغم الظروف الإقتصادية التي رافقت تأسيسها، فشرعت منذ ذلك الوقت بإرسال عدد من الطلبة الى الخارج لمتابعة دراستهم الجامعية واكمالها بعد تأسيس " مدرسة تحضير البعثات " عام ١٩٣٦ التي أخذت على عاتقها مهمة إعداد الطلبة للإلتحاق بالجامعات الأجنبية. وشهد عام ١٩٥٧ إفتتاح أول جامعة باسم " جامعة الرياض " التي اشتملت على إحدى عشرة كلية، وقد شهدت الجامعة توسعةً في عهد الأمير فهد بن عبد العزيز ودعماً للطلبة عبر دفع مرتبات لهم مقدارها ٣٢٥ ريالاً شهرياً، فضلاً عن صرف ٥٠٠ ريال للطالب المغترب مع الإمتيازات الأخرى التي تدخل في نطاق تشجيع الطلبة للإلتحاق بالجامعة والتزود بالعلم والمعرفة. كما شهد عام ١٩٦٣ تأسيس " كلية البترول والمعادن " في مدينة الظهران التي تحولت الى جامعة عام ١٩٧٥. وتوالى تأسيس الجامعات، إذ شهد عام ١٩٦٧ تأسيس " جامعة الملك عبد العزيز " في جدة ومكة التي ضمت كليات متعددة التي أخذت بمنح الطلبة مبلغاً شهرياً مقداره ١٠٠ ريال. وفي عام ١٩٧٤ صدر مرسوم ملكي أوجب تأسيس جامعة باسم " جامعة محمد بن سعود الإسلامية " في الرياض. وشهد عام ١٩٧٥ إفتتاح " جامعة الملك فيصل " في المنطقة الشرقية في مدينة الهفوف تحديداً، التي افتتح فرع آخر لها في الدمام، ضمت كليات متعددة ومراكز بحثية ودوائر علمية وخدمية. والملاحظ، أنَّ المملكة العربية السعودية عانت ومنذ بداية تأسيس الجامعات، من قلة الكوادر التدريسية وافتقارها الى أساتذة ذوي كفاية مما دفع الحكومة السعودية للاستعانة باساتذة متخصصين

من بعض الدول العربية والأجنبية لاسيما في الاختصاصات العلمية. ومن الجدير بالملاحظة أنَّ التعليم في الجامعات السعودية لم يكن مختلطاً. وقد زاد الإنفاق الحكومي على التعليم، اذ وصل المبلغ المخصص للتعليم الجامعي عام ١٩٧٣ الى ١٦٧٧ مليون ريال، وهو ما يؤكد إهتمام الحكومة السعودية المتزايد بهذا القطاع المهم، إذ واصلت دعمها ولاسيما ما يتعلق بالوثائق التي تفيد الباحثين، فأسست دارة الملك عبد العزيز في مدينة الرياض عام ١٩٧٢م. كما ازداد الطلبة المقبولون في الجامعات السعودية التي تبنت من جهتها سياسة تعليمية تهدف الى توسيع التعليم على مستوياته المختلفة مع استيعاب الطلبة الراغبين في الدراسة جميعهم وتهيئة المستلزمات كافة التي تهمهم مع الأخذ بالحسبان مجانية التعليم في مراحله كافة، بل تعداه الى الإهتمام بالبعثات العلمية للطلبة السعوديين للحصول على درجات علمية متقدمة لرفد الجامعات باختصاصات مهمة وعالية الجودة.

المقدمة

شهدت المملكة العربية السعودية أوضاعاً صعبة في أحوالها العامة جميعاً، ولاسيما الأحوال الإجتماعية منها، مما إنعكس سلبا على عملية التعليم ولاسيما التعليم العالي. وقد أدرك القائمون في المملكة أهمية التعليم، وحاجة الدولة الى كوادر متعلمة في الاختصاصات المختلفة، تأخذ على عاتقها بناء الدولة الناشئة. وعلى وفق هذا التصور، لم يتوان المسؤلون فيها من الأخذ باسباب التقدم والبناء عبر دعم المشروع التعليمي مع الأخذ بالحسبان الإمكانات المتواضعة المتوافرة آنذاك.

ولمَّا كانت عملية البناء على أسس صحيحة تواكب التطورات الجارية في محيطيها العربي والدولي، تتطلب أن يتبوأ التعليم العالي مكان الصدارة، للحاجة الماسة إليّه في ظل تطوير المملكة وتقدمها، لذلك بدأت الدولة بتهيئة الطلبة ومن ثَمَّ إرسالهم الى الخارج بهدف حصولهم على الشهادات الجامعية الأولية والعليا أيضاً، ليسهموا- عبر تبوء مناصب قيادية- تساعد في توجيه العملية التعليمية في البلاد على وفق فلسفتها التعليمية وعلى وفق حاجتها الى التطور، الأمر الذي فسر انتقالها الى الخطوة الثانية المهمة، وهي الشروع في تأسيس الجامعات في عام ١٩٥٧، تلك الخطوة التي عُدت اللبنة الأولى في صرح البناء التعليمي العالي في المملكة العربية السعودية، وحدثاً مهماً في تاريخها، مما دفعنا الى اختيار " التعليم العالي ومؤسساته في المملكة العربية السعودية ١٩٥٧-١٩٧٥. دراسة تاريخية "، لأهميته وحيويته، التي انقسمت إلى

ثلاثة مباحث؛ درس المبحث الاول منها البدايات الأولى للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وسلط المبحث الثاني الضوء على سياسة الحكومة التعليمية والتربوية، في حين ناقش المبحث الثالث البعثات العلمية السعودية الى الخارج، علماً أنَّ الدراسة استقت معلوماتها من مصادر مهمة أصيلة، بما فيها الوثائق والرسائل والأطروحات الجامعية، التي ذكرناها في قائمة المصادر.

بواكير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

إتسمت الأوضاع العامة في المملكة العربية السعودية بانتشار الأمية والتخلف الثقافي مدةً طويلة، إذ لم يكن التعليم معروفاً في وسط شبه الجزيرة العربية، في حين وجد التعليم في الحجاز، لكن بشكل محدود؛ إذ تمكنت حكومة الحجاز من إنشاء مدارس عديدة، في الوقت الذي انشأت فيه الدولة العثمانية مدارس أخرى(١).

ولأن التعليم هو الركن الاساس في تطور البلدان(٢)، فقد أولت حكومات المملكة العربية السعودية، ولاسيما بعد تأسيس المملكة في عام ١٩٣٢(٣)، التعليم أهمية كبيرة جداً، على الرغم من نقص مواردها الطبيعية والظروف الصعبة التي رافقت تأسيسها، ادراكاً منها أن تقدم المملكة وتطورها يبدآن من هذا القطاع، فشرعت بدعمه بما تيسر لها من موارد(٤). ومن أجل تطوير التعليم عامة، وبغية التغلب على مشكلة افتقار المملكة الى التعليم العالي، أرسل عدد من الطلاب الى الخارج لمتابعة دراستهم الجامعية واكمالها، بيد أنَّ ذلك لم يكن بالأمر اليسير، إذ رافق ذلك صعوبات ومعوقات، منها تدني المستوى العلمي للطلاب بشكل عام، وهو ما أوجب الاعتماد على مدرسة عرفت باسم " مدرسة تحضير البعثات "، تأسست عام ١٩٣٦، وتنحصر مهمتها في إعداد الطالب المرشح للالتحاق بالجامعات الأجنبية(٥)، وهذا ما يفسر إقدام المملكة على انشاء " الإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية " عام ١٩٥٠، أعقبتها خطوة تأسيس معهد عالٍ في مكة المكرمة تحت اسم "كلية المعلمين"، في عام ١٩٥٣، وبهذا تكون حكومة المملكة العربية السعودية، قد تقدمت خطوات ملموسة، ومهمة، نحو انشاء أول جامعة في المملكة، على النحو الذي سيفصل تباعاً.

شهد عام ١٩٥١ إنشاء "معهد الرياض العلمي" الذي عُدَّ أكبر معهد في المملكة، وتطور سريعاً بفتح فرع له في مدينة بريدة، أعقبه وضع الحجر الاساس لأول كلية للشريعة في الرياض عام ١٩٥٣ لتخريج القضاة الشرعيين[٦]، ثم كلية للغة العربية لإعداد مدرسين في الإختصاص نفسه[٧]، وهو ما قاد الى الانتقال الى الخطوة الأكثر أهمية في هذا السياق، فقد لوحظ أن التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية بدأ في العالم ١٩٥٧[٨]، أي في عهد الملك سعود بن عبد العزيز[٩]، بأفتتاح أول جامعة باسم "جامعة الرياض " في العام نفسه[١٠]، على غرار الجامعات المصرية[١١]. وقد إشتملت الجامعة الجديدة على إحدى عشرة كلية، هي كليات الزراعة، الآداب،التجارة، التعليم، الهندسة، الطب، الصيدلة، العلوم، طب الاسنان، التمريض، التربية، ويمنح الطالب المتخرج فيها شهادة البكالوريوس[١٢]، علماً أن تلك الكليات قد اكتملت في المدة بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٩، أي أنَّها لم تفتتح دفعة واحدة. فكلية العلوم – مثلاً– افتتحت عام ١٩٥٨، وكليتا الصيدلة والتجارة عام ١٩٥٩، والهندسة ١٩٦٢، والزراعة عام ١٩٦٥، وكلية الطب عام ١٩٦٩ علماً أنَّ ادارة الجامعة تألفت من مجلسين، هما:

أ- المجلس الأَعلى، ويترأسه وزير التربية والتعليم، ويضم اعضاءً عديدين، منهم مستشار الوزارة ونائبه وعمداء الكليات.

ب-المجلس الإداري، بإدارة مستشار الوزارة وعضوية وكيل وزيرها وعمداء الكليات. كانت وظيفة المجلس رسم السياسة التعليمية للجامعة[١٣].

يمنح الطالب المتخرج في تلك الكليات شهادة البكالوريوس، في حين أنَّ الكليات التي تخصصت بمنح الشهادة الجامعية العليا هي:

١- كلية الآداب: تمنح شهادة الماجستير في اختصاصي التاريخ والجغرافية. وشرعت الكلية المذكورة بمنح الشهادة بدءاً من العام الدراسي ١٩٧٣-١٩٧٤، ليشهد العام الدراسي

١٩٧٥-١٩٧٦ منح الكلية نفسها، برامج دراسية للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، ثم قدمت منهاجاً تضمن منح شهادة الدبلوم في الإعلام.

٢- كلية التربية: استحدث فيها منهاجاً دراسياً مدته سنة دراسية واحدة لمنح شهادة الدبلوم في الاختصاصات الآتية:

أ- الإدارة التربوية، وهي عادة تمنح لادارات المدارس الاعدادية.

ب- الدبلوم في اختصاص التعليم(١٤).

وقد وضعت خطط مستقبلية بشأن المناهج التي ستعتمد في تدريس طلبة الدراسات العليا في كلية التربية على وفق الدرجات العلمية الآتية:

- درجة الماجستير في اختصاص علم النفس التربوي.
- بكالوريوس في اختصاص الفنون الجميلة.
- بكالوريوس في قسم التعليم.
- الدبلوم في قسم التقنيات التربوية(١٥).

شهدت جامعة الرياض تطورا ملحوظا في عهد الأمير فهد بن عبد العزيز(١٦)، عندما تولى مسؤولية وزارة المعارف عام ١٩٥٨، فقد قام بتوسيعها وإدخال تحسينات عليها واضافات إليها، لتصبح بمستوى الجامعات الراقية آنذاك(١٧). واللافت للانتباه هنا أنَ " جامعة الرياض " أخذت بدفع مرتبات للطلبة الملتحقين بها، مقدارها ٣٢٥ ريالا لكل طالب شهرياً؛ وأنَّ دليل الجامعات العربية عن قيمة التخصيصات المالية للجامعة نفسها، أشار الى تخصيص ٤٠٠ ريال لكل طالب في كلية الطب، فضلاً عن صرف مبلغ مقداره ٥٠٠ ريال للطالب المغترب بمجرد وصوله الى المملكة، في وقت منحت فيه الجامعة أيضاً مكافأة شهرية للطالب الدارس في الخارج عن طريق البعثات الحكومية، بطاقة سفر للقدوم لأول مرة، وبطاقة سفر للذهاب عند شركة الجامعة، فضلاً عن تذكرة سفر كل سنتين مجاناً لزيارة اسرته(١٨). وهذا ما دفع الطلاب كافة للسعي الحثيث لرفع مستواهم العلمي الذي لم يقل تقديره الأكاديمي عن درجة جيد(١٩)، علماً أنَّ الجامعة ضمت ١٦٣

عضو هيأة تدريسية من جنسيات مختلفة، فضلاً عن التدريسيين السعوديين، وهذا ما يوضحه الجدول رقم١.

الجدول رقم –١–

جنسيات أعضاء الهيأة التدريسية في " جامعة الرياض" وأعدادهم(٢٠)

البلد	عدد التدريسيين	البلد	عدد التدريسيين
المملكة العربية السعودية	٢٢	فلسطين	٧
مصر	٢٤	بريطانيا	٧
سوريا	١٣	الولايات المتحدة الامريكية	٢
العراق	٤٥	الجزائر	١
باكستان	١٩	النمسا	١
الهند	٤	الاردن	١٨
المجموع ١٦٣			

أثبتت معطيات الجدول رقم ١ تفوقاً في عدد التدريسيين العراقيين على أَقرانهم من الجنسيات الأخرى، وهذا ما يسوغ القول أَنَّ العلمية والرصانة اللتين يتصف بهما التدريسي العراقي كانتا دافعاً للحكومة السعودية للتعاقد معه للأفادة من علميته في تدريس الطلبة السعوديين في تلك المدة، ولاسيما أن عمليات التوسع في التعليم الجامعي المتخصص كانت متواصلة، بدليل ما شهده عام ١٩٦٣، وهو تأسيس " كلية البترول والمعادن " في مدينة الظهران، التي تحولت هي نفسها الى جامعة عام ١٩٧٥، علماً أنَّ أهدافها العامة تدريب فنيين ماهرين، فضلاً عن التخصص في الصناعة النفطية، وهي مزودة باحدث المختبرات، ووحدات البحوث، وكادر

تدريسي متخصص ومن جنسيات مختلفة، فضلا عن تدريسيين سعوديين. وحظيت الكلية بإدارة مستقلة، ضمت كبار موظفي الدولة، برئاسة الشيخ أحمد زكي يماني وزير النفط والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية[٢١]. وتضم الجامعة ست كليات، هي:

- كلية العلوم الهندسية
- كلية العلوم
- كلية الهندسة التطبيقية
- كلية الادارة الصناعية
- كلية تصاميم البيئة
- كلية الدراسات العليا، فضلاً عن معهد البحوث وعمادة لشؤون المكتبات[٢٢].

وحدد لكل مادة دراسية ساعات معدودة، تسمى الساعات الفصلية او الساعات المعتمدة، إذ يتناسب عددها مع عدد المحاضرات، وهي تعادل ١٥ محاضرة[٢٣].

وشهد عام ١٩٦٧ تأسيس " جامعة الملك عبد العزيز " في جدة ومكة، بصفتها جامعة خاصة، بسبب الحاجة الماسة الى العلوم الإدارية والإقتصاد والأعمال، لكنَّها ما لبثت أن تحولت الى جامعة ثابتة عام ١٩٧١، وضمت كليات متعددة، هي، الآداب، التربية، الاقتصاد والادارة، الهندسة، العلوم، الشريعة، ثم كلية الطب التي افتتحت في عام ١٩٧٥. وتمنح تلك الكليات الطالب المتخرج شهادة البكالوريوس في الإختصاص الذي تخرج فيه. وعلى صعيد التعليم العالي، توافر لدى كليتي التربية والشريعة الإمكانات العلمية المطلوبة، وبذا تمكنت الكليتان من منح درجة الماجستير في الآداب[٢٤].

تميزت جامعة الملك عبد العزيز بمنح كل طالب فيها ١٠٠ ريال، لاسيما الطلبة الدارسون في كليات مدينة جدة، ومنح الدارسون في خارجها ٢٠٠ ريال، علماً أن الجامعة

وفرت فرصاً لفعاليات مختلفة للطلبة منها اجتماعية وثقافية متعددة، فضلا عن النشاطات الرياضية التي تقوم بها الجامعة، منها كرة القدم وكرة الطائرة، اللتان شهدتا تدريباً يومياً على فعالياتهما، في حين ألفت لجنة خاصة بالفعاليات والانشطة الثقافية الجامعية، أخذت على عاتقها تنظيم محاضرات بشأن الاهتمامات العامة. وفي غضون السنة الدراسية يُدرَّب الطلبة في " كورس " أو منهج توجيهي لتعويض أَي نقص قد يحصل في معلومات الطلبة، على النحو الموضح في أدناه:

الكورس أو المنهج	عدد محاضراته
أ. التوجيه الديني	٣ محاضرات اسبوعياً
ب. اللغة العربية	٤ محاضرات اسبوعياً
ج. رياضيات	٤-٥ محاضرات اسبوعياً
د. تربية بدنية	محاضرتان اسبوعياً
هـ. علوم	٣ محاضرات اسبوعياً
و. لغة انكليزية	١٧ محاضرة اسبوعياً

وزيادة على ذلك، وجب على الطلبة ايضاً حضور محاضرات مدة ساعتين أسبوعياً في أحد الموضوعات، الاقتصاد أو الادارة أو القانون[٢٥].

وأوجب المرسوم الملكي الصادر عام ١٩٧٤، تأسيس جامعة باسم "جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية " في الرياض، التي تألفت من معهد وكليات مختلفة. فما عرف باسم " المعهد القضائي الأعلى "، قد تأسس في الأصل عام ١٩٦٥، بهدف تخريج قضاة شريعة ذوي كفاية، ومؤهلين، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، يحصل الطالب بعد تخرجه فيها على شهادة الماجستير في شؤون القضاء وعلوم الشريعة، في حين منحت كلية الشريعة – التي تأسست منذ وقت مبكر – وتحديداً في عام ١٩٥٣، بهدف تهيئة علماء دين مؤهلين وخطباء أيضاً في ارجاء

المملكة، شهادة الليسانس (Licentiate) المعادلة لشهادة البكالوريوس في الآداب، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات. و" كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية "، التي كانت تسمى" كلية العلوم الاجتماعية ". تأسست عام ١٩٧٠، ثم توسعت عام ١٩٧٤، عندما أُضيفت اليها قسم جديد هو قسم اللغة العربية، فضلاً عن منهاج دراسي في علوم المكتبات، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، يمنح الطالب المتخرج فيها شهادة معادلة للبكالوريوس في الآداب(٢٦).

عموماً يوضح الجدول رقم ٢ الطاقة الاستيعابية للجامعات السعودية بين العامين الدراسيين ١٩٧١ و١٩٧٤، وعدد الطلاب المسجلين فيها حقيقةً.

الجدول رقم -٢-

الطاقة الإستيعابية الجامعات السعودية الرئيسة بين العامين ١٩٧١ و١٩٧٤، وعدد طلابها الحقيقي(٢٧).

الجامعة	قوائم الطلاب	الطاقة الاستيعابية	مسح السنة الدراسية
الملك عبد العزيز	١,٩٧٦	١٧٦	١٩٧٢-١٩٧١
الامام محمد بن سعود	-	-	-
الجامعة الإسلامية	٢,٢٢٤	٩٤	١٩٧٢-١٩٧١
جامعة الرياض	٧,٨٢٣	٩٧٥	١٩٧٢-١٩٧١
جامعة البترول والمعادن	١,٤٧٥	٢٩٥	١٩٧٤-١٩٧٣
جامعة الملك فيصل	-	-	
المجموع	١٣,٤٩٨	١,٥٤٠	

أظهرت معطيات الجدول نفسه مدى إقبال الشباب السعودي على الإلتحاق بالجامعات السعودية، بسبب ما وفرته الدولة من مستلزمات مطلوبة وودعم مادي في حقل الدراسات الجامعية.

شهد عام ١٩٧٥ افتتاح " جامعة الملك فيصل " في المنطقة الشرقية، في مدينة الهفوف تحديداً، ولها فرع آخر في الدمام، وضمت كليات مختلفة ومراكز بحثية ودوائر علمية وخدمية، على النحو الآتي:

١. كلية التربية.

٢. كلية الطب البيطري.

٣. كلية الزراعة في الاحساء.

٤. كلية الطب والعلوم التطبيقية.

٥. كلية العمارة والتطبيق في الدمام.

٦. محطة الابحاث والتدريب الزراعي والبيطرة في الاحساء.

٧. مركز الترجمة والتأليف والنشر في الدمام.

٨. مركز الحاسب الالكتروني.

٩. المجلس العلمي.

١٠. عمادة شؤون المكتبات[٢٨].

والمعروف أنَّ الملك فيصل بذل جهوداً حثيثة لأَجل افتتاح الجامعة، التي سميت بأسمه– فعلاً – في عام ١٩٧٥، وتوزعت بين المدينة الجامعية الاولى في الهفوف(الإحساء)، وبين الدمام. والتطور المهم هنا، أنَّ كلية الطب والعلوم التطبيقية فيها وقّعت اتفاقية تعاون علمي مع جامعة هارفرد(Harvard University)[٢٩] الأمريكية، من أجل تطوير البرامج العلمية[٣٠].

والجدير بالذكر هنا، أنَّ المملكة العربية السعودية، عانت منذ بداية تأسيس الجامعات فيها – من قلة الأساتذة، ولاسيما ذو الكفاية منهم–. ولذلك استعانت – في سياق اجراءاتها لمعالجة ذلك الخلل– بأساتذة متخصصين من بعض الدول العربية والأجنبية، منها العراق والولايات

المتحدة الأمريكية والدول الاوربية، ولاسيما في اختصاصات الطب والنفط والتعدين، ثم استعانت بالسعوديين ممن أكملوا دراساتهم في خارج المملكة[٣١]، علماً أنَّ التعليم في الجامعات السعودية لم يكن مختلطاً، ففي جامعة الرياض، في سبيل المثال، كان يسمح للفتيات بدخول المكتبة في ساعات معلومة، في حين كان التدريس في" جامعة الملك عبد العزيز " للفتيات يجري عن طريق الدائرة التلفزيونية[٣٢].

وأمَّا الإنفاق على التعليم، فقد لوحظ أنَّه بلغ – في عام ١٩٥٩ – مبلغاً مقداره ١١٨ مليون ريال، ارتفع ليصل الى ١٦٧٧ مليون من الريالات في عام ١٩٧٣[٣٣]، اذ كان للعوائد النفطية أثر مهم وايجابي في هذا المضمار، فعائدات العام ١٩٧٥ – مثلاً – اسهمت في زيادة الدعم الحكومي لقطاع التعليم الجامعي، اذ وصل الى ما نسبته أكثر من ٧٥% منها، وهو ما يعني أنَّ تلك العائدات أتاحت للحكومة فرصة تقديم دعم كبير للتعليم الجامعي[٣٤]، بل مساعدة الطلبة أنفسهم في الانخراط فيه. فقد لاحظت أن الكثير منهم هم من ذوي الدخل المحدود، وان استمرارهم بالدراسة، قد يكلف أسرهم، ويحملها أعباء مالية، قد لا تتمكن من الايفاء بها، ولذلك اتخذت خطوة تقديم الدعم المادي لأولئك الطلاب بما يعينهم على مواصلة دراستهم[٣٥].

وفي سياق دعمها البحث العلمي الأكاديمي، أبدت الحكومة السعودية اهتمامها بدراسة الوثائق وحفظها، واصدار الكتب التي تفيد الباحثين واساتذة الجامعات، التي تُسهم في رفد العلم بما يعزز المسيرة العلمية لهذه الجامعات، وهي مسؤولية انيطت بـــ " دِارة " الملك عبد العزيز في مدينة الرياض. وللدارة مقر دائم، وأمين عام، ومكتبة، وأجهزة تصوير وسعت سعياً حثيثاً لجمع الوثائق والنصوص، وترجمة النصوص المكتوبة باللغات الاجنبية[٣٦]، مع ملاحظة أن " الدارة " نفسها أُسست في عام ١٩٧٢، وأنَّها انجزت الكثير من المطبوعات التي تخدم الباحثين والتدريسيين، إذ بلغت ٢٥ مطبوعاً، طبع قسم منها على نفقتها، وقسم آخر ساهمت الدارة بطباعته، ولعل " الأطلس التاريخي للدولة السعودية " يعد أهمها. وزيادة على عملها المستمر، قامت الدارة بتحقيق بعض المصادر، لاسيما المصادر التي اهتمت بتاريخ الدولة السعودية، منها

مؤلَّف "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام" لمؤلفه الشيخ حسين بن غنام(٣٧).

من جانب آخر، يمكن الاشارة الى أن عدد الطلاب في " جامعة الرياض " وحدها بلغ – عام ١٩٦٠ – ما يقرب من ٥٠٠ طالبٍ في الدراسات الأولية، و١٥ طالباً في الدراسات العليا، ولاسيما في المعاهد الدينية، ثم ارتفع العدد – عام ١٩٧٣ – الى ٤٤٠٠ طالبٍ. في حين بلغ عدد طلاب " جامعة عبد العزيز" في العام نفسه ما يقرب من ٢٥٠٠ طالبٍ، ووجد في" كلية النفط والمعادن " بالمنطقة الشرقية ما يقرب من ٩٠٠ طالبٍ، وفي الجامعة الإسلامية ٦٦٠ طالباً غالبيتهم من الأجانب. وأوضحت إحصائية صدرت في العام ١٩٧١، الى أن عددهم بلغ ١١ الف طالب، وفي الدراسات العليا بلغ عددهم ٥٠٠ طالب(٣٨)، ليثبت أن الإقبال على التعليم الجامعي داخل المملكة وخارجها قد زاد بنسبة كبيرة، بسبب الدعم الذي قدمته الحكومات السعودية وتشجيعها المستمر، الأمر الذي وفر حافزاً قوياً لذلك الإقبال.

السياسة التعليمية والتربوية للحكومة السعودية:

تبنت الحكومة السعودية سياسة تعليمية، هدفها الأساس، توسيع التعليم على اختلاف مستوياته، واستيعاب الطلاب الراغبين في الدراسة جميعهم، فضلاً عن ذلك، محاولتها ربط سياسة التعليم بخطط التنمية بهدف تنسيق أهدافها مع هذه الخطط، في وقت عبرت فيه عن الرغبة في الربط بين مواكبة التطور الحضاري، وتهيئة السعوديين للسير على وفق تقاليد المجتمع الإسلامي والعربي والدولي المتحضر(٣٩). وفي السياق نفسه، جاءت نشأة التعليم الجامعي بهدف إعداد كوادر مؤهلة ذي كفاية في مختلف المجالات والاختصاصات، ليكونوا مؤهلين لتسلم وظائف يسهمون عبرها في بناء الدولة، وكل بحسب اختصاصه ومهنته(٤٠)، علماً أنَّ التعليم العالي في المملكة مجاني في مراحله كافة، وأنَّ الحكومة السعودية حثت الافراد جميعهم على التحصيل الدراسي في الميادين والفروع العلمية والمهنية والانسانية كافة(٤١)، ولاسيما أنَّ الأهداف التي توختها منه قد حددت بالآتي:

١- تنمية العقيدة الإسلامية عبر متابعة تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التي تشعر الانسان بمسؤولية أمام الخالق.

٢- اعداد مواطنين ذي كفاية ومؤهلين علمياً وفكرياً، وتأهيلهم تأهيلاً عالياً لاداء واجباتهم في خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم في ضوء مبادئ الاسلام.

٣- اتاحة الفرصة أمام النابغين لإتمام الدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة.

٤- القيام بدور ايجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العلمي في الآداب والعلوم والمخترعات وإيجاد الحلول السليمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية.

٥- النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي بما يطوع العلوم لخدمة الفكر الإسلامي، ويسهل على البلاد أداء دورها القيادي لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصلية التي تقود البشرية الى البر والرشاد، وتجنبها الإنحرافات المادية والإلحادية.

٦- ترجمة العلوم والفنون للمعرفة النافعة الى لغة القرآن، وتنمية ثروة اللغة العربية من المصطلحات بما يسد حاجة التعريب ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين.

٧- القيام بالخدمات التدريسية والدراسات التطويرية التي تنقل الى الخريجين الذين هم في مجال العمل ما يجب أن يطلعوا عليه مما جدَّ بعد تخرجهم[٤٢].

وفي إطار السياسة التعليمية، رأى احد الباحثين، أن المجتمع ينبغي له ان يضع لنفسه ثلاثة أهداف تكون جديرة بالتقدم العلمي وتطوير المجتمع عبر :

أ- وضع خطط جيدة لتدريب الأفراد والإفادة من ذلك التدريب .

ب-الإعتدال في فرص التعليم بين الجماعات المختلفة.

ج- الإختيار الحر لنوع الدراسة لرفع مستوى العطاء العلمي[٤٣].

يوضع في الحسبان هنا أن الكفاية في الإختيار والإعتدال، هي ثلاثة عناصر مهمة وضرورية من أجل قيام نظام تربوي تعليمي ناجح، واذا توفرت تلك العناصر الثلاثة بنسب غير متساوية، فيجب منح الأولوية للكفاية، في حين عُدَّ عامل حرية الاختيار للعمل التربوي، حيوياً وأساسياً، ما دام يعمل على وفق مبدأ " رفع الحد الأعلى من التحفيز والمرونة "(٤٤). وقد ساعدت الزيادة الحاصلة في الموارد النفطية في المملكة العربية السعودية على اتباع سياسة تعليمية تتسم بالسلاسة والفاعلية، إذ أنَّ عنصر الكفاية، يحتم في بعض الأحيان ضرورة توظيف او استخدام موظفين تربويين من بلدان اجنبية مثل الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف تحقيق أهداف تربوية، وهكذا فرض هدف ضمان الرصانة العلمية أن يمتلك الطالب مواصفات اكاديمية خاصة تمكنه من الإلتحاق بالجامعة، وأن تكون الاخيرة نفسها مؤهلة للطلاب الجديين والحريصين. وهكذا يمكن القول إن السياسة التربوية التعليمية التي اتبعتها المملكة العربية السعودية، اعتمدت – في الأحوال كافة – على مراجع أجنبية بهدف تحسين النوع والجودة، لتعد الاستعانة بالأساتذة الأجانب خطوة مهمة جداً هدفها تعزيز رصانة التعليم في مراحله كافة، ولاسيما مرحلة التعليم الجامعي الى أن تتوافر الكوادر المحلية المؤهلة.

والملاحظ على فلسفة التعليم في المملكة العربية السعودية أنَّها توخت الإبتعاد عن دراسة كل ما يتعلق بالفنون عامة، بما فيها المسرح، والآداب والفكر عبر الاهمال المتعمد لاحتضان المواهب الشابة ذوات الاستعداد الفطري التلقائي(٤٥). وفي الوقت نفسه، لوحظ أنَّ المؤهلات التي يحصل عليها الطالب بعد تخرجه في الجامعة تؤخذ بالحسبان عند تقدير إمتيازه الشخصي، فهي تمنح حاملها قيمة اجتماعية عليا، فالتعليم العالي عُدَّ من أهم المعايير في تقدير القيمة للمجتمعات المعاصرة، إذ يضفي على الخريجين في المجتمع السعودي قيمة اجتماعية وثقافية كبيرة، على حد تعبير أحد الباحثين(٤٦). وفي الأحوال كافة، تبين أنَّ الأهمية الإعتبارية والاجتماعية، فضلاً عن الدور الذي يؤديه حامل الشهادة الجامعية في بناء المجتمع السعودي على المستويات كافة، كانت دافعاً للحكومات السعودية، لرعاية البعثات العلمية الى خارج المملكة للحصول على العلوم الحديثة بهدف دفع عجلة التقدم الى الأمام.

البعثات العلمية السعودية:

لم يقتصر التعليم في السعودية على مجانيته التي أسست ذلك التعليم، بل تعداه الى الإهتمام بالبعثات العلمية الى خارج المملكة بهدف تطوير القدرات العلمية والحصول على درجات علمية عالية تسهم في رفد الجامعات باختصاصات وكفايات عالية الجودة، فقد لوحظ على سياسة الحكومة السعودية كثرة المنح الدراسية التي تتيح للطالب فرصة لإكمال دراسته والحصول على مؤهل علمي(٤٧). ففي بداية خمسينيات القرن العشرين، حصلت الحكومة السعودية على الزمالات الدراسية عديدة في الاختصاصات المختلفة، فضلاً عن المنح الدراسية التي أعدتها هيأة الامم المتحدة عام ١٩٥٣ في المجالات الإقتصادية والإدارية والاجتماعية(٤٨). وفي هذا السياق، بلغ عدد الطلاب السعوديين الذين يدرسون خارج بلادهم بصفة بعثات حكومية الى ٢٣٧٢ طالباً في العام الدراسي ١٩٧٢-١٩٧٣، ومثل ذلك العدد تقريباً من الذين يدرسون في الخارج على نفقتهم الخاصة(٤٩). وعلى الرغم من دعم الحكومة السعودية لطلبة البعثات الخارجية، لم تتردد هي أيضاً بدفع تعويضات مالية لعوائل الطلبة الذين ارسلوا الى الخارج لإكمال دراساتهم، إذ ادركت الحكومة أنَّ الكثير من الطلبة من ذوي الدخل المحدود، ولذا، قامت بتقديم دعم مادي لهؤلاء الطلاب لاعانتهم لمواصلة دراساتهم خارج المملكة. وكانت هذه الإعانات تسمى بـــ " المشاهرات "، والتي كانت اقيامها بين ١٥٠-٢٤٥ ريال شهرياً(٥٠)، علماً أنَّ التعليم في عقدي ستينيات القرن العشرين وسبعينياته لم يكن حكراً على طبقة أو فئة، بل كان مشاعاً للجميع، فلا توجد فوارق أو موانع تمنع المواطن السعودي من أن يكون متعلماً، على حد تعبير أحد الباحثين المتخصصين(٥١). وحتى منتصف عام ١٩٧٥، بلغ عدد الطلاب السعوديين الذين يدرسون في الخارج ٥١٠٨ طلاب، من مجموع سكان البلاد البالغ ٦,٥ مليون نسمة(٥٢). ويوضح الجدول رقم ٣ الدول التي أبتعث اليها الطلاب السعوديون.

الجدول رقم -٣-

الدول التي أبتعث اليها الطلاب السعوديون حتى منتصف عام ١٩٧٥(٥٣)

الدولة	العدد	اجمالي العدد بالنسبة المئوية
النمسا	٥٣	١,٠٤
بلجيكا		
فرنسا	٥٨	١,١٤
هولندا		
اسبانيا		
مصر	١,٢٤٤	٢٤,٣٥
المانيا	١٢٢	٢,٣٩
إيران	١٠	٠,٢
العراق	٢٢	٠,٤٣
ايطاليا	٤٧	٠,٩٢
الأردن	١١	٠,٢٢
الكويت	١٦	٠,٣١
لبنان	٧٨٤	١٤,٦٤
المغرب	٢	٠,٠٢
باكستان	٢١٢	٤,١٥
السودان	٤	٠,٠٨
سويسرا	٢١	٠,١١
سوريا	٦	٠,٤١
تونس	٢	٠,٠٤
تركيا	٤	٠,٠٨
المملكة المتحدة	٤٨٧	٩,٥٣

الولايات المتحدة الأمريكية	٢,٠٠٣	٣٩,٢١

في الاحوال كافة، حققت المملكة العربية السعودية نقلة نوعية في عدد الطلاب الحاصلين على درجات علمية من خارجها، على الرغم من حداثة النظام التربوي والتعليمي فيها. وفي سياق المقارنة المجردة، كان عدد الطلبة الامريكيين الحاصلين على شهادة الدكتوراه بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٤ بلغ ٢١٠,٧٧٢ طالباً، في حين بلغ عدد السعوديين الحاصلين على شهادة الدكتوراه ١٨٧ سعودي في المدة نفسها، في وقت أشار فيه تقرير رسمي سعودي الى أنّ عدد الطلبة السعوديين الذين حصلوا على شهادة الدكتوراه بين عامي ١٩٢٧ و١٩٧٤، بلغ ٢١١ طالباً. ويوضح الجدول رقم ٤ أعداد الطلبة السعوديين الذين حصلوا على شهادة الدكتوراه والدول التي منحتم إيّاها.

الجدول رقم ٤

أعداد الطلبة الحاصلين على شهادات الدكتوراه والدول التي منحتهم إيّاها في المدة بين عامي ١٩٢٧ و١٩٧٤(٥٤).

الدولة	١٩٦٠-٢٧	٦٢-٦١	٦٣-٦٢	٦٤-٦٣	٦٥-٦٤	٦٦-٦٥	٦٧-٦٦	٦٨-٦٧	٦٩-٦٨	٧٠-٦٩	٧١-٧٠	٧٢-٧١	٧٣-٧٢	٧٤-٧٣	١٩٧٤	المجموع
المجموع	٦	٢	١	٤	٥	١٠	٦	١١	٢١	٢٥	٢٨	١٥	٢٨	٤٥	٤	٢١١
الولايات المتحدة	٣	١	١	١	١	١	٣	٧	١٠	١٣	١٥	٧	١٠	٢٣	١	٩٧
لبنان	١				١	١			١	١						٥
ايطاليا	١								١		١	١				٤
ايران						١			١							٢
المانيا									١	١	١	١		١		٥
فرنسا						١		١		١						٣
مصر					١				٢	١			١	١		٦
بريطانيا	١	١		٢	٢	٦	٣	٣	٥	٦	١١	٦	١٧	٢٠	٣	٨٦
النمسا				١						٢						٣

أظهرت معطيات الجدول رقم ٤ أنَّ نسبة الطلبة السعوديين الدارسين في الخارج تركزت في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الأساس، وهو ما ارتبط بعامل تاريخي معروف، وهو العلاقة التاريخية العريقة التي ربطت المملكة العربية السعودية بهاتين الدولتين، الأمر الذي انعكس ايجابياً على تلك المنح الدراسية وطبيعتها، زيادة على ما تميزت به الدولتين المذكورتين من تقدم وتطور من الناحيتين العلمية والتقنية، وهو ما لم يكن غائباً عن أذهان المسؤولين عن إدارة التعليم العالي في المملكة.

وفي السياق نفسه، لوحظ أن اختصاصات الـ ٥١٠٨ طلاب من الدارسين في الخارج في عام ١٩٧٥، كانت متنوعة، واشتملت على اختصاصات علمية وانسانية، على النحو الموضح في الجدول في أدناه:

الجدول رقم –٥–

تخصصات الطلبة الجامعيين السعوديين الدارسين في الخارج وأعدادها لعام ١٩٧٥(٥٥)

التخصص	العدد
الحسابات	٣٨
تعليم الكبار	١
الزراعة	١١
الهندسة الزراعية	٥
التكييف	٤
الانتاج الحيواني	١
علم الانسان	١
الميكانيك التطبيقية	١
اللغة العربية	٣

اللغة العربية والنقد	٣
الأدب العربي	١٠
علم الآثار	٢
الآداب	١٤٩
الآداب وعلم الاجتماع	٢
الطرق السمعيةعلوم الحياة	١
هندسة الطيران	١٥
علوم الحياة	١١
علم النبات	٢٠
إدارة الأعمال	١٤٤
علم رسم الخرائط الجغرافية	٢
الهندسة الكيميائية	٤
الكيمياء والفيزياء	٥
الصناعة الكيميائية	٣
السينما والتلفزيون	٥
الإخراج السينمائي والتلفزيوني	٥
الهندسة المدنية	١٣٧
التجارة	٨٧
علم الحاسوب	٢٤

هندسة الانشاءات	٦٦
العلم الجنائي	٣
طرائق التدريس	٥
علم صناعة الالبان	٢
الديكور (الرسم الالي)	١٢
تخصص تحلية المياه	
الدراسات الشرقية	١
الاقتصاد	١٧١
الانماء الاقتصادي	١
التربية	٥١
التوثيق التربوي (التعليمي)	١
الإدارة التربوية (التعليمية)	١٢
التخطيط التربوي (التعليمي)	١
الهندسة الكهربائية	٥٣
الهندسة الالكترونية	٩٣
الهندسة	٤٠٨
الإنكليزية	١٩٢
المحاصيل الحقلية	٢
الفنون الجميلة	١٩

الصناعات الغذائية	١
الغابات	١
اللغة الفرنسية	١٢
الكهرباء العامة	٦
الدراسة العامة	٢
الجغرافيا	٣٩
الهندسة الجيلوجية	١
الجيلوجيا	٣٣
الهندسة الجيوفيزيائية	٢
التوجية والتصميم	١
الدراسات الاعدادية	٢
التاريخ	٣٠
إدارة المشافي	٤٥
إدارة الفنادق	١
العلاقات الاجتماعية والإنسانية	٢
علم خصائص الماء	٦
الهندسة الصناعية	١٢
الإدارة الصناعية	٢
العلاقات الصناعية	١

الإعلام	١٧
العلاقات الخارجية	٥
العلوم الإسلامية	١
علاقات العمل	١
القانون	١٢٢
علوم المكتبات	٢٥
الحكومة المحلية	٢
ادارة الحكومة المحلية	١٢
الهندسة الادارية	٤
التنظيم الاداري	٢
التسويق	٢
الهندسة البحرية	٢٢
الملاحة البحرية	١٢
الرياضيات	٤٣
الميكانيك	٨
الهندسة الميكانيكية	١١
الطب	١٠٨٦
هندسة التعدين	١
الموسيقى	١

الهندسة النووية	٣
التغذية	١١
علوم المحيطات	١
الصيدلة	١٢
التعليم الفيزيائي	٧
الفيزياء	٤٣
الفيزياء والرياضيات	١
الإدارة الشرطوية	٢
علم الشرطة	٤
العلوم السياسية	٤٢
هندسة الموانئ	٣
العلوم البريدية	١٥
الدواجن	١
الإعداد والتنظيم	٨
علم النفس	٢٧
التمويل العام	٥
الصحة العامة	١٠
الإدارة العامة	٦٦
المنافع العامة	٣

الدين	٦
حقول هندسة المخلفات	١١
الصخور والمعادن	١
العلوم	٢٨
علم السموم	١
إدارة المدارس الاعدادية	٢
العمل الاجتماعي	٤
هندسة الفضاء	١
علم الاجتماع	٣٣
الإحصاء	١٣
التصميم البنائي (التركيبي)	٦
التعليم التقني	١٠
هندسة الاتصالات	١٤٣
إدارة التلفزيون	١٩
الفنون المسرحية	٦
علوم الارض	٧
تخطيط المدن	٥
هندسة الطرق	١
التدريب	١٦

اختصاصات غير مقررة	١١٢٧
التخطيط الحضري	١
الأنواء الجوية	١
اللحام	٤
هندسة اشعة –X	٥
علوم الحيوان	٢١
المجموع	٥١٠٨

أظهرت معطيات الجدول رقم ٥ حاجة الحكومة السعودية الى كوادر علمية في الإختصاصات المختلفة، تكون قادرة على ترصين القاعدة العلمية والعملية في المملكة وترسيخ البناء التنموي في أرجائها، ليلاحظ هنا أنَّ الدراسات الجامعية في المملكة حظيت – فعلاً بدعم كبير من الحكومات السعودية المتعاقبة، بعد أن أدركت أنّ أسس البناء فيها لا يمكن أن تنهض من دون تقدمها العلمي.

الخاتمة

أظهرت هذه الدراسة أن المملكة العربية السعودية شهدت أوضاعاً اجتماعية مترديةً، انعكست حتى على واقع التعليم فيها. ولذلك ادرك المسؤولون فيها أهمية التعليم وضرورة دعمه وتنميته ليواكب التطور الحاصل في المحيط الخارجي، وهو ما فسر دعمهم – في إطار الإمكانات المتوافرة آنذاك – ذلك القطاع.

والملاحظ أنَّ التعليم الجامعي لم يلق رعاية واهتماماً إلاَّ في وقت متأخر، وهو أمر ارتبط بالظروف الاجتماعية السائدة، منها نظرة المجتمع الى التعليم وأهميته. مع ذلك، شهد عقد الخمسينيات من القرن العشرين حركة تأسيس الجامعات، تبعها عملية التوسع الافقي الذي اخذ يتسع على وفق حاجة المملكة. وفي غضون ذلك، لم يظهر أن المملكة قد توانت عن الاستعانة بالخبرة الأجنبية، ولاسيما أنَّها كانت تفتقر الى كوادر علمية اكاديمية. ومن هذا المنطلق حرصت المملكة على الإفادة من تلك الخبرة، فارسلت البعثات الطلابية الى الخارج، في الوقت الذي وضعت فيه سياسة تعليمية تربوية رسمت على أسسها خططها المتعلقة ببناء البنى التحتية في الجوانب جميعاً، علماً أن التطور الذي رافق تأسيس الجامعات، بحصول الطلاب على درجات علمية رفيعة من داخل البلاد ومن خارجها، يعد تطوراً بحد ذاته، وهو هدف طالما سعت الحكومات السعودية الى تحقيقه.

هوامش البحث ومصادره

١. عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٥٣م/١٣٥١-١٣٧٣هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاولى- ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ص ١٧١-١٧٧.

٢. خليل حمود عثمان الجابري، بريطانيا والمملكة العربية السعودية. تاريخ وعلاقات ١٩٣٩-١٩٤٥، دمشق، ٢٠١٣، ص١١٣.

3. Tarik EL-Erris, Saudi Arabia. A Study in Nation Building (Ph.D.), Thesis, University Ann Arbor (Michigan, 1976), p.65.

٤. خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤، ص١٤٧.

٥. عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص١٧٢.

٦. المصدر نفسه، ص١٧٣.

٧. فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦، ص٥٦٥.

٨. زاهية قدورة، شبه الجزيرة العربية. كياناتها السياسية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص٨٨.

٩. ولد في نجد عام ١٩٠٢، وهو الابن الاكبر لملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز آل سعود. تولى العرش عقب وفاة والده عام ١٩٥٣. الغى تجارة الرقيق عام ١٩٦٢. اشترك في مؤتمر القمة العربي الاول عام ١٩٦٤. تنحى عن العرش في مطلع تشرين الثاني ١٩٦٤، سافر الى الخارج، ثم أقام في القاهرة أواخر عام ١٩٦٦ حتى وفاته عام ١٩٦٩. ينظر:

عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص١٦٩.

10. Alvin J. Cottrell, The Persian Gulf States, The John Hopkins University Press, London, 1980, P.607; Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Information, Saudi Arabia Land of Achievement, N.P., N.D., P.44.

١١. فاسيليف، المصدر السابق، ص٥٦٦.

12. Fouad AL-Farsy, Saudi Arabia. A case Study in Development, London, 1978, P.151.

13. Abd-el Wahhab Abd-el Wassie, Education in Saudi Arabia, The University Press, Glassgow, 1970, P.55.

14. Fouad AL-Farsy, Op. Cit., P.151.

15. Ibid., P.152.

١٦. ولد عام ١٩٢١. تولى وزارة التعليم العالي عام ١٩٥٨. برز في عهد الملك فيصل عام ١٩٦٢، عندما اوكلت اليه وزارة الداخلية، واستمر في منصبه حتى اغتيال الملك عام ١٩٧٥. والى جانب منصب وزير الداخلية، شغل – منذ عام ١٩٦٧ – منصب نائب رئيس مجلس الوزراء وبصفته هذه، كان في موقع يمكنه من الاشراف على كل انشطة البلاد الاساسية في الأمن والنفط والتربية. عين ولياً للعهد مع تبوء الامير خالد العرش السعودي. اصبح ملكاً عام ١٩٨٢، خلفاً للملك خالد . توفي عام ٢٠٠٥. ينظر:
عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ص ٦١١-٦١٢؛ منير بعلبكي، معجم اعلام المورد، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٢٩؛
http:// WWW.Wikipedia.Org

١٧. خير الدين الزركلي، المصدر السابق ، ص ١٧٥.

١٨. " إتحاد الجامعات العربية "، دليل الجامعات العربية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، د. م، ١٩٧٦، ص١٢٦.

19. Abd-el Wahhab Abd-el Wassie, Op. Cit., P.57.

20. Ibid., P.57.

21. Alvin J-Cottrell, Op. Cit., P.607.

٢٢. علي جواد الطاهر، الكتاب الخليجي. الكويت. البحرين. السعودية والشرقية، قطر، الامارات، عُمان، العراق (البصرة)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٣٠.

٢٣. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دليل خطط الدراسة في الجامعات العربية، الجزء الاول: العلوم الاساسية والتطبيقية، المركز العربي لبحوث التعليم العالي، دمشق، د. ت.

24. Fouad AL-Farsy, Op. Cit., P.152.

25. Abd-el Wahhab Abd-el Wassie, Op. Cit., PP.57-58.

26. Fouad Al-Farsy, Op. Cit., p.153.

27. " Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Education , Statistics Research and Educational Documents Unit (Statistical Unit) Educational Statistics. 1971-1974 ", 5th issue, PP.288-289.

٢٨. علي جواد الطاهر، المصدر السابق، ص١٣١.

٢٩. أقدم الجامعات الامريكية وأعرقها، واقدم جامعات العالم، وأكثرها من حيث عدد الخريجين والباحثين الذين حصلوا على جوائز نوبل وغيرها من الجوائز والاوسمة. تقع في مدينة كمبردج بولاية مساشوستس الأمريكية. اسسها جون هارفارد(John Harvard) عام ١٩٣٦، وهو قس بيورتياني شاب، أهدى كتبه

ونصف ثروته الى الجامعة، التي تعد نظيرة لجامعتي كمبردج واكسفورد في بريطانيا. عدت الأصعب على صعيد جامعات العالم شروطاً في قبول الطلبة، وترتيبها الخامس عالمياً في هذا السياق. ينظر:
كريم صبح، أصول التعليم العالي الامريكي الدينية. مرحلة كلية(جامعة) " هارفرد " التأسيسية ١٦٣٣-١٦٥٠(بحث غير منشور)، ص٧.

Encyclopedia Britannica Concise, 2006, P.844.

30. Fouad AL-Farsy, Op. Cit., p.153.

٣١. زاهية قدورة ، المصدر السابق، ص٨٩.

٣٢. فاسيليف، المصدر السابق، ص.٥٦٦

٣٣. المصدر نفسه، ص.٥٦٧

٣٤. مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، الطبعة الثالثة، دار الساقي، بيروت، ١٩٨١، ص.١٧٣

٣٥. خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص.١٤٧

٣٦. علي جواد الطاهر، المصدر السابق، ص.١٣٣

٣٧. المصدر نفسه، ص.١٣٤

٣٨. فاسيليف، المصدر السابق، ص.٥٦٦

٣٩. محمد علي رضا الجاسم، مقدمة في اقتصاديات المملكة العربية السعودية، د.م، د.ت، ص.٣٢

٤٠. محمد بن صنيتان، السعودية الدولة والمجتمع. محددات تكون الكيان السعودي ، الطبعة الاولى، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص.٦٧

٤١. محمد علي رضا الجاسم، المصدر السابق، ص.٣٣

٤٢. محمد بن صنيتان، المصدر السابق، ص٦٨.

43. Fouad AL-Farsy, Op. Cit., P.164.

44. Ibid.

45. Ibid., P.165.

٤٦. محمد بن صنيتان، المصدر السابق، ص٧٩.

٤٧. المصدر نفسه، ص.٨٠

٤٨. عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، المصدر السابق، ص.١٧٧

٤٩. يوسف عبد الله الصائغ، إقتصاديات العالم العربي والتنمية منذ العام ١٩٤٥، الجزء الاول: البلدان العربية الاسيوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص ص ٢٧٤-٢٧٥.

٥٠. خير الدين الزركلي ، المصدر السابق، ص.١٤٧

٥١. محمد بن صنيتان، المصدر السابق، ص٨٠.

52. Fouad AL-Farsy, Op. Cit., p.165.

53." Kingdom of Saudi Arabia , Ministry of Education, Directorate General for Relations and External Scholarship ", June, 1975, P.155.

٥٤. وزارة التربية، دليل رسائل الماجستير والدكتوراه للمواطنين السعوديين (١٣٤٨-١٣٩٤هـ) (١٩٢٧-١٩٧٤م)، قسم التوثيق التربوي، الرياض، ١٩٧٥، ص١٥٩.

مقتبس في:

Foaud AL-Farsy, Op. Cit., P.159.

55. Ibid., P.154.

Higher Education and its Institutions in the Saudia Arabia 1957- 1975

A Historical Study

Dr. Lecturer Khalal Hammood Othman

College of Education- Ibn Rushd for Human Studies

Department of History

Khalil.aljabiri@yahoo.com

Abstract

This study showed that the Saudi Arabia witnessed a deteriorated social situations, which reflected even on the education in it, and its officials realized the importance of the education and the necessity of supporting it to escort the existing development in the foreign environment, which explained their sustain- in accordance with the then available capabilities- to that section.

It is noticeable that the university education did not find any care and interest only in a late period of time, the fact which was related to the predominant social conditions, as society's eyesight to the education and its importance.

Nevertheless, the 1950s decade had witnessed the universities founding movement, followed by horizontal expansion process that expanded in accordance with the kingdom's need.

At the same time, it didn't seem that the kingdom delayed to seek the help of foreign experience, especially when it was lacking to academic-scientific cadres. From this point, the kingdom devoted to make use of that experience, hence it sent scientific scholarships abroad, at the same time, it put an educational policy on which it drew its plans concerning build up the lower constructions, and being noticed that the development that accompanied universities foundation, by students getting higher scientific marks inside the kingdom and outside, is considered as a goal which the Saudian governments have always tried to achieve.